ALQIYAM AL TSAQAFIYAH FI ALKITAB AL ARABIYAH BAIYNA YADAIK

(ALKITAB ALAWWAL WA TSANI)

القيم الثقافية في الكتاب العربية بين يديك (الكتاب الأول والثاني)

Mar'atul Munadoroh¹, Mada Wijaya Kusumah², Ahmad Abdul Razak Al-Khatib²

¹Bachelor Student of STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

²STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

Munadiroh93@gmail.com

ABSTRACT

Culture is one of the important factors in Arabic teaching, since the teaching of language and its vocabularies and implications accurately can not take place before the knowledge of culture. This study aims to identify the cultural values in the book *Al-Arabiyyah Baina Yadaika (book I and II)* and its ways of development. The study was based on the library study because it is appropriate for the purposes of the study. The study found the following results: There are cultural values included in the book *Al-Arabiyyah Baina Yadaika (book I and II)*, including: the practice of Islamic greeting in daily life, and earn a living from the permissible professions in Islam, and love of the Prophet ﷺ and his family, an encouragement to go to Jama'ah prayer and to help each others, an encouragement to choose a good community to live in, and to choose useful hobby, to show attention in traveling behaviors and Islamic magnificance, an encouragement to use leisure times, and to appreciate the value of the health, and the urge to perform the pillars of Islam, and show attention in the needs of soul, etc. and ways to develop it in the spirit of learners.

Keywords: Cultural, Values, *Al-Arabiyyah Baina Yadaik*

مقدمة

إن اللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة، وهي وعاء الثقافة لأن تعليم اللغة وألفاظها ودلالاتها على نحو دقيق لا تتم إلا في إطارها الاجتماعي والثقافي، وليس من اليسير تعلم لغة ما دون التعرض لثقافة أصحابها، (قيمهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم). والثقافة العربية بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة تعبدية

يفرضها الدين الإسلامي أينما حل، ويحملها معه حيثما انتشر، والعربية هي لغة الثقافة الإسلامية بلا نزاع (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ٢٠١١م). انطلاقاً من هذا تبرز دافعية الباحثة على كتابة هذه الدراسة.

وهذه الدراسة تحت الموضوع "القيم الثقافية في كتاب العربية بين يديك (الكتاب الأول والثاني)"، تهدف الباحثة إلى استخراج القيم الثقافية في كتاب العربية بين يديك (الكتاب الأول والثاني) ومعرفة عوامل تنميتها.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على منهج الدراسة المكتبية بما يشمل عليه من خطوات علمية. وتمثل خطوات هذا المنهج في فحص الموقف المشكل، ومن ثم تحديد المشكلة، واختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها، وتقنين أساليب جمع البيانات وأخيراً وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها. وذلك بهدف وصف الظاهرة موضوع الدراسة وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بها.

نتائج الدراسة و مناقشتها

• تعريف الكتاب العربية بين يديك

زاد الاهتمام في هذا العصر باللغة العربية؛ مما أدى إلى تأليف كتب وسلاسل عديدة، تلبية لحاجات طلاب العربية المتعددة والمتجددة. وبالرغم من الجهود التي بذلت في هذا المجال، فما زالت الحاجة ماسة لسلاسل جديدة، تثري هذا الحقل المهم (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ٢٠١٤م).

تأتي سلسلة العربية بين يديك، إسهاماً في هذا الميدان، ومشاركة فيه. وفيما يلي تعريف موجز بأهم ملامح هذه السلسلة:

أولاً: أهداف السلسلة

تهدف السلسلة إلى تمكين الدارس من الكفايات التالية: الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصالية، الكفاية الثقافية.

ثانياً: جمهور السلسلة

السلسلة موجهة للدارسين الراشدين، سواء أكانوا دارسين منتظمين في مؤسسات تعليمية، أو دارسين غير منتظمين، يعلمون أنفسهم بأنفسهم، وسواء تم تدريس السلسلة في برنامج مكثف، خصصت له ساعات كثيرة، أو في برنامج غير مكثف خصصت له ساعات قليلة.

ثالثاً: لغة السلسلة

تعتمد السلسلة على اللغة العربية الفصحى، ولا تستخدم أية لهجة من اللهجات العربية العامية، كما أنها لا تستعين بلغة وسيطة.

رابعاً: مكونات السلسلة

تتألف السلسلة من الكتب والمواد التالية:

- كتاب الطالب (١) وكتاب المعلم (١) للمستويات الأساسية
- كتاب الطالب (٢) وكتاب المعلم (٢) للمستويات المتوسطة
- كتاب الطالب (٣) وكتاب المعلم (٣) للمستويات المتقدمة الأولى
- كتاب الطالب (٤) وكتاب المعلم (٤) للمستويات المتقدمة الثانية
- المعجم العربية بين يديك
- وتصحب السلسلة مادة صوتية

• تعريف القيم

أولاً: لغة

"القيم جمع القيمة، يقال قيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، ومن الإنسان طوله، ويقال: ما لفلان قيمة: ماله ثياب ودوام على الأمر" (مجمع اللغة العربية، ٢٠١١م).

ثانياً: اصطلاحاً

"مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدل على الخير" (مجد حضر، ٢٠١٦م)

ت. أهمية القيم

إن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها، والثقافة هي التعبير الحي عن القيم، كما أنها تلعب دوراً بارزاً في تحديد سلوك الفرد، ويمكن تلخيص أهميتها في الأمور الآتية:

- تشكيل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني.

- تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معيار صحيح.
- إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وضبط دوافعه وشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عمله وتوجهه.
- دفع الفرد إلى العمل وتوجه نشاطه، وتعمل على حفظ نشاطات الأفراد وبقائها موحدة ومتناسقة.

ث. تعريف الثقافة

أولاً: لغة

"الثقافة لغة: مادة (ث ق ف) في اللغة لها دلالات: التقويم، والإدراك، والحدق، يقال: ثقف الشيء: أقام المعوج، ومنه: ثقفت الرمح أقمت المعوج منه، وسويته".

ثانياً: اصطلاحاً

"مجموعة المعارف والمعلومات النظرية، والخبرات العملية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي يكتسبها الإنسان، ويحدد على ضوءها طريقة تفكيره، ومنهج سلوكه في الحياة". (مصطفى مسلم، ٢٠١٧ م)

ج. أهمية الثقافة

- تُعتبر الثقافة وسيلة للقضاء على الجهل والتخلف.
- تعد الثقافة من أكثر العوامل تأثيراً في التنمية البشرية.
- دفع الأفراد في المجتمعات للإبداع والتميز من خلال تسيير وتوجيه أفكارهم.
- صقل شخصية الفرد وصهرها في بوتقة الثقافة والتنمية.
- اكساب الفرد التحضر الإنساني والرخاء الفكري.
- الكشف عن نقاط القوة في المجتمع وتحفيزها وتوجيهها نحو التطور والإصلاح.
- تساهم في تقويم ودعم الحياة الاجتماعية.
- الثقافة وسيلة لمواكبة التطورات والتغيرات التي تطرأ على حياة الأفراد والمجتمع.
- زيادة مستوى الوعي الثقافي الفردي.
- تحفز العنصر البشري على الإيجابية.

ح. علاقة القيم بالثقافة

ترتبط القيم بالثقافة ارتباطاً وثيقاً إذ أن القيم تنبع من ثقافة المجتمع الذي يكون القيم، فلذلك نجد القيم في المجتمعات تختلف باختلاف الثقافات، فنجد تغييراً شاسعاً بين القيم الإسلامية و القيم الغربية بسبب الاختلاف الجذري في الثقافية ومع كون القيم جزءاً من الثقافة إلا أنها مهيمنة عليه، فالثقافة الحقة لا تخرج عن قيم المجتمع فنرى قيم المجتمع تحكم ثقافته وتضبطها، لذا لا يمكن فصل القيم عن الثقافة لارتباطهما الوثيق من كافة الجوانب (درداش يامين، ٢٠١٦م).

خ. تعريف القيم الثقافية

مجموعة عناصر من تاريخ ودين وسياسة نتيجة استقرارها وتفاعلها مع مختلف العناصر المحيطة بها (درداش يامين، ٢٠١٥/٢٠١٦م).

د. عوامل تنمية القيم الثقافية

إن القيم الثقافية تنمو عن طريق احتكاك الفرد بمواقف متباينة تؤثر عليه بطريقة ما بحيث ينتهي به الأمر إلى تكوين بعض المعايير الخاصة التي تتجمع فتصبح قيماً.

وفيما يلي عرض لأهم عوامل تنمية القيم الثقافية:

● الأسرة

إن عناصر الإطار الثقافي من قيم وعادات وأنماط السلوك وغيرها ينقلها الآباء عن الأجداد، ثم تنتقل إلى الأحفاد أو تنتقل عناصر الإطار الثقافي من الكبار إلى الصغار من خلال عملية التنشئة، وهي ما يعرف بعملية التطبيع الاجتماعي. حيث يتم بموجبها اكتساب وتعلم الصغار الطباع والعادات ونماذج السلوك والمعايير وأساليب الحياة والقيم الاجتماعية والآراء والأفكار السائدة في المجتمع حيث يمكن إعدادهم للحياة (درداش يامين، ٢٠١٥/٢٠١٦م).

فبالأسرة تقوم بإعداد جيل من أجيال المسلمين وتقوم بنقل التراث من جيل إلى جيل آخر من أجل تكوين شخصية ذات القيمة العالية التي تنمو في نفسه القيم الثقافية، لذلك تعتبر الأسرة لها دور كبير في غرس وتنمية القيم الثقافية، وهي وسيلة مهمة وأساسية بين الثقافة والفرد، ومن خلال معاشة الفرد مع أسرته يتحقق غرس وتنمية القيم الثقافية وتغييرها في نفوس الأبناء.

وتعتبر الأسرة كذلك المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى الطفل منذ ولادته، وهي تأخذ دوراً رئيساً في غرس البذور الثقافية الأولى في نفوس الطفل، ففيها يقتضي الطفل حياته الأولى ومعها يتفاعل، ومنها يتعلم كيف يتعامل مع نفسه ومع

الآخرين، ومن خلالها يكتسب الطفل قيمه واتجاهات وثقافته وتراثه الاجتماعي (عبد الكريم منصور ناصر قشلان، ٢٠١٠م/١٤٣٠هـ).

• اللغة

تعتبر اللغة من بين العوامل المساعدة على اكتساب القيم، وذلك باعتبار أن اللغة هي الحامل للقيم التي تسود المجتمع، وأن عملية التعلم تتم بواسطتها. ومن جهة أخرى فاللغة تسهل عملية التواصل والتبليغ بين أفراد المجتمع، ومن المؤكد أن عملية الاتصال في ميدان التنظيم والإدارة تعتبر أساسية لحسن العمل، ولرفع مستوى فعالية الاتصال في التنظيم، وتأتي أهمية اللغة من حيث أنها تعكس شخصية الفرد وثقافة مجتمعها تساعد على تعديل الشخصية والثقافة (درداش يامين، ٢٠١٦م).

• التعلم بالأمثال

الأمثال من الأساليب التي تقوم بدور فعال في التأثير على تنمية القيم الثقافية لدى المتعلمين وذلك من خلال توضيح المعاني المجردة في صورة حسية ولعل كثيراً من الأمور الغامضة تتضح من خلال ضرب المثل الذي يوضح الصورة ويجليها، مع العلم أن الأمثال موجودة في التراث الشعبي للأمم والشعوب، فهي تنتقل من جيل إلى جيل، بحيث تقوم بتلخيص الخبرة البشرية وتضع لها قواعد للسلوك ومعايير للحكم على الأشياء، ويمكن للمعلمين أن يستخدموا الأمثال ليعودوا بالنفع على المتعلمين من خلال تقديم معلومات أو مفاهيم جديدة تسهم في غرس قيم إيجابية نافعة وتنميتها، أو تعديل سلوكيات سلبية وتوجيهها إلى الطريق الصحيح (سهيل أحمد الهندي، ٢٠١١م).

ويمكن أن يقوم المعلم داخل الفصل بتنمية بعض القيم في نفوس المتعلمين من خلال ضرب الأمثال سواء من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو الأشعار أو الأمثال الشعبية، وذلك من خلال استفادة الوقت والظرف المناسب؛ لأن لكل مقام مقال. فمثلاً لو أراد المعلم أن يغرس مجموعة من القيم الثقافية في نفوس المتعلمين يمكن المدرس أن يضرب أمثلة من واقع تراثنا أو أن يطلب المعلم من المتعلمين أن يأتوا بأمثال التي تناسب موضوع الدرس.

ذ. القيم الثقافية في كتاب العربية بين يديك

• الحث على ممارسة التحية الإسلامية في الحياة اليومية

في الحوارات تحت الموضوع التحية والتعارف من كتاب الأول (القسم الأول) صفحة ٢ و ٤ توجد القيمة الثقافية وهي ممارسة التحية الإسلامية في التعارف، حيث أن التعارف في تلك الحوارات تبدأ بالتحية الإسلامية والرد

عليها، وهي أحسن التحية التي تؤلف بين قلوب المسلمين وهذا مطابقا بقول الله عز وجل (النساء: ٨٦) ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾. فعلى الطالبة أن تعظم هذه التحية الإسلامية لأن تعظيمها جزء من تعظيم دين الإسلام.

• كسب الرزق من المهن المباحة في الإسلام

في الصفحة ٢٨ تحت الموضوع الأسرة من كتاب الأول (القسم الأول) توجد القيمة الثقافية من خلال الحوارات وهي معرفة بعض المهن المباحة في دين الإسلام، فعلى المسلم أن يسع إلى كسب الحلال بطريقة اختيار المهنة المباحة كما قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)

• محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وأسرته

في الكتاب الأول (القسم الأول) في الصفحة ٣٠ تحت الموضوع "الأسرة" وجدت القيمة الثقافية وهي معرفة أسرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن معرفتها أمر ضروري حيث أن كلما زاد معرفة الشخص عن شيء زاد محبته فيه. فعلى كل مسلم أن يهتم بهذا الأمر لأن هؤلاء قدوتنا وأسوتنا، ومعرفتهم ستزاد العبر والخبرات من قصصهم.

• الحث على صلاة الجماعة والبادرة إليها

الحوار في الصفحة ٣٢ في الكتاب الأول (القسم الأول) تحت الموضوع "الأسرة" تصور لنا موقف المسلم عند سماع الأذان، وذلك أن يبادر إلى صلاة الجماعة وهذا مطابقا بقول الله عز وجل في ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩) فينبغي على كل مسلم أن يحث نفسه وغيره على التنافس في الخيرات.

• الحث على مساعدة الآخرين

الحوار بين البائع والمشتري في الصفحة ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٤ في الكتاب الثاني (القسم الثاني) تحت الموضوع "التسوق" تصور لنا موقف المسلم حيث أنه يبادر إلى مساعدة الآخرين، وهذا الأمر له دور كبير في تأليف بين قلوب المسلمين، فينبغي على كل مسلم أن يبادر إلى مساعدة الآخرين تطبيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه).

•الحث على اختيار الهواية المفيدة

في الصفحة ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤ في الكتاب الثاني (القسم الأول) تحت الموضوع "الهوايات" توجد القيمة التي ترشدنا إلى اختيار الهواية المفيدة استغلالاً للوقت، تطويراً للمهارة و رفعا للمستوى العلمي، ومن الهوايات المفيدة منها: القراءة، كتابة النشرة العلمية، الرماية، ركوب الخيل، السباحة، وغير ذلك، فهذا ما ينبغي على كل مسلم فعله.

•تقدير قيمة الصحة

في الصفحة ٢ و ٩ و ١١ تحت الموضوع "العناية بالصحة" في الكتاب الأول (القسم الثاني) توجد القيمة التي ترشدنا إلى تقدير قيمة الصحة حيث أن الصحة نعمة عظيمة ومغبون فيها كثير من الناس استدلالاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ). فينبغي على كل مسلم أن يشكر على هذه النعمة وتهتم بها.

الخلاصة

توصلت هذه الدراسة أن في الكتاب العربية بين يديك (الكتاب الأول والثاني) تتضمن فيه القيم الثقافية أكثر من ١٥ قيمة، ولكن اختصرت هذه الدراسة بذكر أهمها ومنها: الحث على ممارسة التحية الإسلامية في الحياة اليومية، وكسب الرزق من المهن المباحة في الإسلام، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وأسرته، والحث على صلاة الجماعة والبادرة إليها، والحث على مساعدة الآخرين، والحث على اختيار الهواية المفيدة، تقدير قيمة الصحة. وكذلك تحديد أهم عوامل تنمية القيم الثقافية منها: الأسرة، واللغة، والتعلم بالأمثال.

قائمة المراجع

- ابن منظور، ج. (١٤٤٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.
- الفوزان، ع. والفريق. (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: مكتبة الملك فهد.
- الفوزان ، ع. والفريق. (٢٠١٢م) العربية بين يديك، السلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض. المملكة العربية السعودية، الرياض: العربية للجميع.
- مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
- مسلم، م.، الزعي، ف. م. (٢٠٠٧م). الثقافة الإسلامية تعريفها مصادرها مجالاتها تحدياتها. إثراء للنشر والتوزيع.

يامين، د. (٢٠١٥/٢٠١٦م). دور التربية البدنية والرياضية في تنمية القيم الثقافية لدى الطالب الجامعي.
الهندي، س. أ. (٢٠٠١م). دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات
غزة من وجه نظرهم .